زاوية غائمة

الهواتف والجفاء الاجتماعي

جعفر عباس
jafasid09@hotmail.com

في كل عيد يحز في نفسي ان ألاحظ ان عدد ضيوفي يتناقص من عام إلى آخر، فبعد التفشي الوبائي للهواتف، صار كثيرون يكتفون برفع السماعة و«كل سنة وأنتم طيبون.. ويعود علينا وعليكم بالخير.. عساكم من عواده»، ثم جاء الهاتف الجوال وانقطعت الاتصالات الهاتفية الصوتية وانتشرت موضة رسائل التهاني المسجوعة. وتصلك رسالة حلوة فتحولها انت إلى غيرك، وهكذا تبدأ رسالة ما انطلاقتها من المنامة مثلا وتصل بنصها وحروفها الى أشخاص لا يتعارفون في اليابان وكندا والشيشان، وكانت رسائل الهاتف الجوال النصية عبر واتساب ومسنجر وغيره من التطبيقات التي توصف بالذكاء هي المسمار الأخير في نعش كتابة العرائض/المعاريض. وهي نصوص تتعلق في غالب الأحيان بأمر مخاطبة جهة عليا او قضائية لـ«عرض الحال»، ومن ثم نسميها في السودان ومصر عرض حال.

(للشاعر السوداني المبدع عبدالقادر الكتيابي قصيدة اسمها عرض حال، جاء في استهلالها:

سيدي.. يا محضَ روحِ الصدقِ.. يا خيرَ البريةْ
زادك الله صلاةً في سَلَام في مَقاماتٍ سَنيّةْ
ثمَّ آلَ البيتِ والأصحابَ ـ أحبابي وأُهديك التحيَّةْ
ثمَّ أمَّا بعد:.....

لأكثر من قرن كنت تجد أمام عدد من المكاتب الحكومية، ودور القضاء على نحو خاص، أشخاصا مهنتهم هي كتابة العرائض التي صار اسمها مذكرات. أذكر أنني ذهبت ذات مرة الى المحكمة الشرعية في الخرطوم لتوثيق توكيل مني لشخص ما، وفي مدخل المبنى سألت أحدهم عن القسم المختص بالتوثيق فطلب مني أن أريه الورقة التي كتبت فيها نص التوكيل، ثم قرأها على عجل وقال: ما ينفع.. التوكيل لا يكتب بهذه الطريقة.. انتزعت الورقة من يده وأنا أغلي من الغيظ: من تكون أنت أيها التعبان أمامي انا خريج الجامعة حتى تحكم على ما أكتبه بأنه «ما ينفع».. المهم دخلت على الموظف المختص وقدمت له التوكيل فألقى عليه نظرة وطلب مني ان أذهب الى أحد كتاب العرائض الجالسين تحت الأشجار كي يكتب لي نصا بديلا. لمح نظرات الاستنكار على وجهي فقال لي: هؤلاء الجماعة يعرفون في هذه الأشياء أكثر من صغار القضاة، وفعلا دفعت عشرة قروش لأحدهم وكتب لي «التوكيل» بلغة سليمة وإن كانت بعض مفرداتها عجيبة.. مثلا في السطر الأول «أنا جعفر عباس الذكر البالغ...» ابتسمت على خفيف في تهكم: يعني جعفر عباس حيكون فتاة قاصر؟

في العاصمة القطرية الدوحة كانت كتابة العرائض وتعبئة الاستمارات نشاطا يحتكره السودانيون، ولم يكن ممكنا لأحد دخول هذا المجال من دون كفيل سوداني. كانت لديهم أكشاك في مواقع كثيرة وقرب مكاتب حكومية بعينها. واختفوا الآن.. والله يجازي الهاتف الجوال الذي عصف بالتراسل والكتابة بأكثر مما فعل الكمبيوتر والانترنت، ولم يكن ضحاياه الأوراق والأقلام، بل أيضا الآلة الكاتبة (التايبرايتر)، وهناك جيل كامل لم يسمع بالرونيو، آلة النسخ الكربونية. في السودان أصدر الإنجليز قرارا في ثلاثينيات القرن الماضي يمنع إدخال الآلات الكاتبة إلا بموجب ترخيص من وزارة الداخلية، وكان ذلك لأن أحزاب الحركة الوطنية كانت تستخدمها لكتابة المنشورات السياسية السرية المطالبة بالاستقلال، وجاء الاستقلال وظل الحظر على الآلات الكاتبة قائما حتى قبل سنوات. في ثمانينيات القرن الماضي أيضا اكتشف موظف في وزارة المالية المصرية ان حكومة بلاده ظلت تدفع جزية الى الباب العالي (السلطان العثماني) في استنبول رغم انقطاع علاقة مصر بالدولة التركية عشرات السنين.

نشرت صحيفة تايمز اللندنية تقريرا طريفا عن كاتب رسائل في مدينة مومباي (بومباي) اسمه جي بي ساوانت، يشكو من سوء الحال بعد تطفل الموبايل على مهنته.. وبات يهدد النساء اللواتي كان يكتب لهن الرسائل بإفشاء أسرارهن، ما لم يلجأن اليه مجددا للتواصل مع ذويهن في مختلف أنحاء الهند.. وقد تم اعتقاله بتهمة الابتزاز.

بعدما رفعوا علم فلسطين.. السجن يلاحق فرقة عالمية في سنغافورة

أعلنت الشرطة السنغافورية أمس الجمعة فتح تحقيق بعد رفع فرقة «ماسيف أتاك» البريطانية العلم الفلسطيني خلال إحدى حفلاتها الموسيقية.

وتحظر سنغافورة رفع أي أعلام أجنبية أو شعارات وطنية أو لافتات في الأماكن العامة من دون الحصول على إذن.

وأظهر مقطع فيديو عبر الإنترنت اثنين من أعضاء الفرقة على خشبة المسرح يرفعان العلم الفلسطيني وسط هتافات الجمهور.

وأفادت وسائل إعلام محلية بأن الحفلة أقيمت الأربعاء.

ونقلت قناة «سي ان ايه» عن أحد الحاضرين قوله: إن أعضاء الفرقة هتفوا «فلسطين حرة» خلال أدائهم، وأن عددا كبيرا من الحضور رددوا الشعار.

وأعلنت شرطة سنغافورة في بيان تلقته وكالة فرانس برس أنه «تم تقديم بلاغات والتحقيقات جارية»، مضيفة أن هيئة تنظيم الإعلام الحكومية «تحقق أيضا في احتمال وجود خرق لشروط الترخيص».

ويُعاقب على رفع علم أجنبي من دون إذن بغرامة تصل إلى 500 دولار سنغافوري (389 دولارا)، أو بالسجن مدة أقصاها ستة أشهر، أو كليهما.

وتشتهر الفرقة بانتقادها العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة، وقد استغلت شعبيتها لدعم القضية الفلسطينية.

في أبريل، كان المغني روبرت ديل ناجا من بين أكثر من 200 شخص اعتُقلوا خلال احتجاج في ساحة ترافالغار في لندن دعما لحركة «بالستاين اكشن» التي تحظرها السلطات البريطانية.

حاول تهريب 70 ألف حبة مخدر.. الشرطة الإندونيسية توقف طيارا

أوقفت الشرطة الإندونيسية في مطار جاكرتا الأسبوع الماضي طيّارا يعمل لدى إحدى شركات الطيران الماليزية، وبحوزته أكثر من 70 ألف حبة مخدرة من نوع إكستاسي، وكان تحت تأثير أنواع عدة من المخدرات، وفق ما أفادت الشرطة امس الجمعة.

وأوضحت الشرطة أن الطيار (39 عاما) الذي يواجه عقوبة الإعدام، أوقف مساء الأربعاء في مطار جاكرتا بعد أن كان يقود طائرة آتية من كوالالمبور.

ولم تذكر سلطات الجمارك في المطار اسم شركة الطيران التي يعمل لديها، إلا أن رقم الرحلة يشير إلى أنه يعمل لدى الخطوط الجوية الماليزية.

وعثر عناصر الجمارك في حقيبته على 14 عبوة من الإكستاسي، تحتوي على أكثر من 70 ألف قرص، بالإضافة إلى أربعة غرامات من الميثامفيتامين في حقيبة يده.

وقال المسؤول في الجمارك هينغكي توموان بارليندونغان أريتونانغ في مؤتمر صحفي: «أظهرت نتائج تحليل البول وجود آثار للميثامفيتامين، والإم دي إم إيه، والكوكايين. وبالتالي، كان تحت تأثير هذه المواد وقت الرحلة».

وأضاف: «ما يُقلقنا جميعا هو أن هذا الشخص طيار محترف، وأنه كان عند وصوله إلى المطار يقود طائرة من كوالالمبور إلى إندونيسيا».

وأوضح أوالودين أمين، وهو عنصر في وحدة مكافحة تهريب المخدرات التابعة للشرطة الوطنية، أن الطيار سبق له أن هرّب المخدرات إلى ماليزيا، لكنه لم يسبق له تهريبها إلى إندونيسيا.

وبعد الاشتباه في ارتباطه بشبكة دولية، وُجّهت إليه تهمة خرق قانون المخدرات الإندونيسي.

وخلال استجوابه الأولي، أفاد بأن شخصا ما طلب منه توصيل المخدرات إلى جاكرتا مقابل 50 ألف رينغيت ماليزي (نحو 12 ألف دولار).

وبحسب جهاز الجمارك، كان يُفترض أن يتسلم شخص ما المخدرات منه فور وصوله إلى جاكرتا.

وبموجب القانون الإندونيسي، يُواجه عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة.

جثث مهملة ورماد لغير ذويه.. السجن 20 عاما لصاحب دار جنازات في بريطانيا

أصدرت محكمة في بريطانيا أمس حكما بمعاقبة مدير دار جنازات بالسجن 20 عاما بعد إدانته في عدة اتهامات خداع واحتيال على عائلات دفعت له مقابل دفن جثث ذويها أو حرقها، وأعطى بعضهم رفات أشخاص آخرين في جرائم وصفتها الشرطة بأنها «لا يمكن تصورها». وفي إحدى الحالات، تسلم والدا رضيع ولد ميتا رمادا يقول الخبراء إنه يعود الى رفات شاب بالغ، وعثرت الشرطة على جثة المولود داخل كيس ورقي.

وقال ممثلون للادعاء العام: إن روبرت بوش، مدير دار (ليجاسي إندبندنت فيونيرال دايركتورز) في مدينة هال شمال إنجلترا، خان ثقة العائلات المكلومة «على نطاق ضخم». وذكر كريس باكستون وهو من ممثلي الادعاء العام أن الجرائم انكشفت في 2024 في أثناء إجازة بوش عندما أبلغ عامل مؤقت مديري دور جنائز أخرى بأن الجثث متروكة ومهملة منذ سنوات فيما وصفه بأنه «مشهد مرعب».

وعثرت الشرطة على 35 جثة في المكان، والكثير منها مكشوف وفي مراحل متفاوتة من التحلل، وقال باكستون: إنها «تركت ببساطة... لتأخذ الطبيعة مجراها معها».

وقال القاضي نيكولاس هيلارد، لدى إصدار الحكم على بوش الذي وصفه بأنه «عديم الرحمة»: إن أقارب من عثر على جثثهم هناك هم وحدهم من يمكنهم التأكد مما حدث لأحبائهم الذين رحلوا.

وأضاف القاضي: «الحقيقة المروعة هي أن أي شخص سلم جثمان أحد أحبائه لدار ليجاسي لا يمكنه الآن أن يثق في الطريقة التي عوملوا بها أو معرفة هوية صاحب الرفات لديه».

واعترف المتهم في أبريل بالذنب في 30 تهمة تتعلق بمنع الدفن الكريم والقانوني والسرقة لأموال تبرعات لجمعيات خيرية، بعد أن اعترف سابقا بالذنب أيضا في أكثر من 30 اتهاما تتعلق بالاحتيال وعمليات النصب على مدى نحو 12 عاما.

الصين تكسب «معركة السفارة» بقرار من المحكمة العليا البريطانية

أصدر القضاء البريطاني حكما يجيز المضي قدما في بناء سفارة صينية جديدة ضخمة في لندن بعدما رفضت محكمة عليا بريطانية طعنا ضد قرار يمنح تصريحا ببناء السفارة.

وأقامت «رابطة سكان رويال منت كورت» دعوى قضائية ضد وزارة الإسكان والمجتمعات والحكم المحلي البريطانية، وضد مجلس بلدية «تاور هاملتس» في لندن.

وقالت الجمعية: إن وجود السفارة، المقرر إقامتها في موقع مخصص بالقرب من برج لندن، قد يزيد من خطر وقوع هجمات إرهابية أو قمع الاحتجاجات، كما قد يتم استخدامه لفرض قوانين صينية «قمعية» داخل المملكة المتحدة واستهداف المعارضين، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا).

وأعربت الجمعية، التي تمثل عائلات وشركات في نحو 100 عقار، عن قلقها أيضا من احتمال أن تتسبب الحكومة الصينية في مخاطر تتعلق بالسلامة من الحرائق من خلال عدم الالتزام بواجبات السلامة، مشيرة إلى أن تطبيق تلك الالتزامات قد يكون غير ممكن بسبب الحصانة الدبلوماسية.

ودافعت الحكومة البريطانية ومجلس البلدية عن موقفهما في الدعوى، مؤكدين أنهما «درسا بعناية واهتمام» المخاوف التي أثارها السكان.

رغم الحظر.. غالبية أطفال أستراليا مازالوا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي

كشفت هيئة تنظيم الإنترنت في أستراليا أن أكثر من ثمانية من كل 10 أستراليين دون سن السادسة عشرة واصلوا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بعد مرور ثلاثة أشهر على الحظر الحكومي التاريخي على هذه المنصات لمن تقل أعمارهم عن 16 عاما، وذلك بسبب إخفاق شركات التكنولوجيا في تطبيق آليات فعالة للتحقق من العمر. وأظهرت دراسة نشرتها هيئة إي.سيفتي اليوم الجمعة أن معظم الأطفال الذين تراوحت أعمارهم من 10 إلى 15 عاما استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي خلال مارس بالمعدلات نفسها تقريبا المسجلة قبل دخول الحظر حيز التنفيذ في 10 ديسمبر من العام الماضي. وتراجع مستوى معرفة الوالدين بأنماط استخدام أبنائهم لهذه المنصات.

وأشارت الدراسة إلى أن الأطفال واصلوا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي رغم تراجع نسبة امتلاكهم للحسابات من 52 بالمائة إلى 42 بالمائة، مع تسجيل انخفاضات «ذات دلالة إحصائية» على وجه الخصوص في استخدام منصات يوتيوب وسناب شات وتيك توك. وفرضت أستراليا هذا الحظر، الأول من نوعه في العالم، بدافع المخاوف من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والبدنية للأطفال والشبان. وتتابع دول عدة عن كثب تنفيذ هذا الحظر، سعيا لفرض قيود مماثلة.

وأظهرت الدراسة أنه قبل دخول الحظر حيز التنفيذ، أفاد نحو 86 بالمائة من الأطفال المشاركين في الاستطلاع بأنهم يستخدمون منصة واحدة على الأقل من المنصات الخاضعة للقيود المتعلقة بالعمر. وبعد ثلاثة أشهر، ظل هذا المعدل أعلى من 81 بالمائة.

وقال نحو نصف الأطفال الذين احتفظوا بحساباتهم إن المنصات لم تتحقق من أعمارهم، وهو السبب الأكثر شيوعا الذي مكنهم من مواصلة استخدام هذه الخدمات.

حرزاوية

استشارة حمار!

في زمن ارتفعت فيه أسعار جلسات الاستشارات النفسية.. وازدادت فيه الضغوط.. اكتشف العالم حلا جديدا: اجلس مع حمار!

نعم.. لا تضحكوا.. فهناك محميات في المملكة المتحدة، ومزارع استجمام في هولندا وإسبانيا وإيطاليا، تنظم جلسات للتأمل مع الحمير. ويقول الباحثون إن الاقتراب منها، ومداعبتها، والتأمل في هدوئها، يساعد على خفض التوتر ورفع هرمونات السعادة. ويبدو أن الحمار نجح أخيرا في الحصول على الاعتذار الذي يستحقه بعد سنوات طويلة من استخدام اسمه كإهانة!

بصراحة.. الحمار مظلوم.. فهو لا يصرخ في مواقع التواصل، ولا يفتي في الطب، ولا يحلل السياسة.. ولا يدخل في بث مباشر ليشتم الناس من أجل زيادة المشاهدات.. كل ما يفعله أنه يقف بهدوء، بينما بعض البشر يركضون طوال اليوم لإزعاج بعضهم بعضا.

والطريف أن الحمار، الذي اعتدنا أن نجعله مادة للسخرية، أصبح اليوم جزءا من برامج العلاج النفسي. أما الجلوس مع بعض البشر، فقد يرفع ضغط الدم، ويستنزف الأعصاب، ويجعلك تبحث عن أقرب حمار لاستكمال العلاج!

وربما لهذا السبب نجحت جلسات الحمار، وفشلت جلسات كثيرة مع البشر!

تخيل جلسة نفسية نصف ساعة بجوار حمار، فتخرج أكثر هدوءا.. ثم تفتح هاتفك لتجد أحد عباقرة زمانه يشرح لك كل شيء.. حتى في عدد شعرات ذيل الحمار!.. عندها يختفي أثر الجلسة النفسية في ثوان، وقد تحتاج إلى العودة فورا إلى أقرب حمار، وربما تحتاج إلى حمارين بدلا من واحد لاستكمال العلاج!

ويبدو أن بعض الناس يحتاجون فعلا إلى قضاء وقت أطول مع الحمير، لا ليصبحوا مثلها، بل ليتعلموا منها شيئا بسيطا جدا.. أن الهدوء أحيانا علامة ذكاء، وأن كثرة النهيق ليست دليلا على الحكمة!

إذا استمر بعض من يسمون أنفسهم «خبراء» في النباح صباحا ومساء عبر مواقع التواصل، والإفتاء في كل شيء، فقد نحتاج قريبا إلى افتتاح أول مركز للعلاج بالحمير في دولنا العربية.. وعندها ستكون قائمة الانتظار أطول من قائمة انتظار العيادات النفسية!

حسين صالح
hussainsaleh888@gmail.com

لأول مرة.. علاج روسي مبتكر يستهدف سرطان الدماغ يدخل التجارب السريرية

يستعد معهد البيولوجيا الكيميائية والطب الأساسي التابع لأكاديمية العلوم الروسية لبدء التجارب السريرية على دواء لعلاج سرطان الدماغ، وتجري حاليا مناقشة هذه التجارب مع جراحي الأعصاب.

وذكر موقع «روسيا اليوم» ان إيلينا كوليغينا، الباحثة الأولى في معهد البيولوجيا الكيميائية والطب الأساسي التابع لفرع سيبيريا لأكاديمية العلوم الروسية، أعلنت أن المرحلة الأولى من التجارب السريرية لدواء روسي مبتكر يعتمد على فيروس الجدري البقري لعلاج سرطان الدماغ قد تشمل نحو 30 إلى 50 مريضا.

ويستهدف الدواء علاج الورم الأرومي الدبقي (الجليوبلاستوما)، وهو ورم دماغي خبيث شديد العدوانية ينشأ من الخلايا الدبقية المسؤولة عن دعم وتغذية الخلايا العصبية، ويُصنّف ضمن الدرجة الرابعة من الأورام الخبيثة بسبب سرعة نموه وصعوبة علاجه.

وخلال مؤتمر «البيولوجيا الهندسية والمستحضرات الدوائية الحيوية»، أوضحت كوليغينا أن المرحلتين الأولى والثانية من التجارب ستشملان ما بين 30 و50 مريضا، حيث سيحصل المشاركون على جرعة واحدة من الدواء، قبل أن يخضعوا لمتابعة طبية مدة عام كامل.

وأضافت أن مناقشة بروتوكول التجارب مع جراحي الأعصاب لا تزال جارية، مشيرة إلى أن العلاج سيُخصص للمرضى الذين يعانون من انتكاسة الورم الأرومي الدبقي بعد الخضوع لعمليات جراحية.

ويعمل الدواء، الذي يحمل خصائص مضادة للأورام، اعتمادا على سلالة فيروس اللقاح VV-GMCSF-Lact، حيث عدّل العلماء جينين في الفيروس بهدف تعزيز الاستجابة المناعية وزيادة قدرته على مهاجمة الخلايا السرطانية.

وأظهرت الاختبارات ما قبل السريرية أن الدواء ساعد في الحد من نمو الأورام الأولية من دون إلحاق ضرر بالخلايا السليمة، وفقا للباحثين.

وكانت وزارة الصحة الروسية قد منحت في ديسمبر عام 2021 تصريحا بإجراء تجارب سريرية لدواء مضاد للسرطان، طوّره معهد البيولوجيا الكيميائية والطب الأساسي التابع لفرع سيبيريا لأكاديمية العلوم الروسية، بالتعاون مع مركز «فيكتور» التابع لهيئة الرقابة الصحية الروسية، وشركة «أونكوستار» التابعة لمؤسسة «سكولكوفو» الروسية.